سياسة السدود ومشكلة النقص بالمياه

سمير زعاطيطي

تحت شعار "المياه حق لكل مواطن"، ظهرت سنة ٢٠١٠ سياسة مائية جديدة تعتمد إنشاء السدود على طول الأراضي اللبنانية وعرضها، سُمّيت "الاستراتيجية الوطنية لقطاع المياه". تم التوافق السياسيّ عليها وتمريرها في مجلس الوزراء في حينه، وبدأ التنفيذ

رافق التمهيد لسياسة السدود تجاهل تام لكل المعطيات العلمية، بخاصة الجيولوجية والهيدروجيولوجية الممانعة للسدود. نشر لمعلومات خاطئة عن هدر مياه الأنهار التي تصب في البحر، هدر المياه نحو البحر، يردده العامة من الناس وحتى بعض المسؤولين. منع إعطاء تراخيص لحفر الآبار على كل الأراضي اللبنانية. تزوير لبنان المياه الجوفية"، الصادر سنة ١٩٧٠ في نيويورك بطبعة جديدة أصدرتها وزارة الطاقة سنة ٢٠١٤ مع مكتب دراسات " UNDP تقرير الأمم المتحدة للتنمية ... طبعة جديدة زُوّر فيها حجم المياه الجوفية من ٣ مليارات متر مكعب سنوي الى ٥,٠ مليار متر مكعب

الأمطار فوق البرّ تتوزع مياه سطحية ومياه جوفية داخل الصخور، وهذا الأمر طبيعي. سد المجاري والأنهر ومنع وصولها الى البحر، لو حصل، لاختفت الأنهر .في العالم وحلّت محلها السدود، وهذا له انعكاسات سلبية جداً، بحرمان الكائنات البحرية من مواد عضوية وأملاح ضرورية لاستمراها وتوالدها

السياسة المائية المتبعة حالياً منذ العام ٢٠١٠، هي تماماً عكس التوصيات العلمية. العلم يوصىي باستثمار المياه الجوفية التي تختزنها مخازننا الصخرية الكارستية .ذات نفاذية الشوق والكسور وفراغات التذويب

في حين أنّ سياسة السدود هي هدر للأموال في محاولات لتخزين مياه ملوثة

:أما لماذا لم تنجح السدود، فهذه هي الأسباب

بريصا، تتسرّب المياه من قاعدته الباطونية الى عمق الصخور 1.

. المسيلحة، انزلاق الطبقة الطينية تحت السد تحت وزن الباطون والمياه نحو كسر البترون الملاصق . 2

بلعه، لوجود بواليع ضخمة تحت قاعدة السد .3

.جنّة، لوجود ٣ كسور أرضية متقاطعة تحت موقع السد .4

.بقعاتة كنعان، كسر في قاعدة السد، انزلاق الطبقات الرملية من فوق السد . 5

القيسماني، فوق كسر، ونبع حمانا، لا ماء إلا مياه شطف الصخور أثناء ذوبان الثلج .6

بلدنا غنى بالمياه الجوفية

لبنان بلد المياه في الشرق الأوسط - البعثة الجيولوجية الفرنسية ١٩٢٨ -١٩٥٥

جبال لبنان هي مخازن حقيقية للمياه - المهندس إبرهيم عبد العال

لبنان يمتلك أكثر مما يحتاج من المياه - البنك الدولي

.المياه الجوفية ثلاثة أضعاف المياه السطحية - الأمم المتحدة للتنمية- نيوبورك

لماذا نقص المياه إذاً في خزانات المواطنين؟ أين هي المياه للشرب والاستخدام والري؟

```
الإجابة عليه صعبة لعدم وجود دراسات نستعين هنا بهذه الدراسة الألمانية
```

توصيات المكتب الألماني لمصلحة مياه بيروت وجبل لبنان منذ ٢٠١٤ للتخفيف من نقص المياه

.دراسة نبع جعيتا - BGR مشروع التعاون التقني اللبناني الألماني، تقاري ومنشورا المؤسسة الفيدرالية لعلوم الجيولوجيا والمصادر الطبيعية، هانوفر – ألمانيا

.تحسين حصر نبع جعيتا، هناك مياه تتسرّب مجدداً إلى داخل الصخر في مغارة جعيتا ¶

إنشاء خطّي توصيل للمياه (قساطل وأنفاق) بين النبع ومعمل ضبية، لماذا إنشاء خطين؟ في حال تعطّل أحدهما نستعمل الآخر، عملية بإمكانها وقف الهدر ¶ .وزيادة التصريف بحوالي ٧ م. م

إنشاء سد في موقع داريا بسعة ٩ ملايين متر مكعب لتعويض النقص في فترة الشحائح، أواخر الصيف، بداية الخريف ¶

.كلفة البندين فوق من ٣٠ الى ٥٠ مليون دولار أميركي ٦

منع التعديات غير القانونية على الشبكة لجهة استعمالها لأغراض الري ¶

زيادة حجم معالجة المياه وتكريرها في ضبية وتجديد طرقها ووسائلها ¶

إنشاء مختبر خاص يعنى بنوعية الماء وزبادة فعالية المختبر ¶

تخفيض هدر المياه في مدينة بيروت التي تقدر بـ ٤ % من حجم المياه التي ندخل الشبكة ¶

ما العمل؟

.وقف سياسة السدود المائية التي ثبت أنها مكلفة ولم تستطع تخزين مياه ¶

إنشاء مجلس أعلى للثروة المائية من العلماء اللبنانيين والباحثين من المعروفة أبحاثهم على الأرض اللبنانية جيولوجيين هيدرولوجيين وهيدروجيولوجيين وعلوم ¶ .البيئة

.وضع خريطة طريق جديدة نحو سياسة مائية بالإعتماد على فهم واضح للبنية الجيولوجية ولطبيعة الاحتياطي المائي المتوفر ¶

تتشيط تدريس علوم الجيولوجية والهيدروجيولوجيا الخاصة بلبنان في الجامعات ¶

.تنشيط مراكز البحوث حول المياه الجوفية للمناطق والقرى التي تعاني نقصاً في المياه ¶

إنشاء شيكات صرف صحّى صغيرة ومعالجة المياه المبتذلة محلياً في كلّ قرية، أو مزرعة، أو مصنع، لتصبح صالحة كمياه ري يمكن استعمالها ¶

.وقف تجميع الصرف الصحّي في معامل كبيرة لا تعمل كما شهدنا خلال الثلاثين سنة الماضية مع تبخّر للأموال المرصودة ¶

هيدروجيولوجي ¶